ابن مسعود المختوم اشرف من الجاري الممزوج ختامه اي اخر طعمه وعاقبته
مسك وختم كل شي الفراغ منه • ومنه يقال ختمت القرآن والاعمال بخواتيمها
ويويد قراة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واختاره الكسائي فانه قرا
خاتمه مسك اي اخره كما يقال خاتم النبيين ومعناه واحد • قال الفرا
وهما يتقاربان في المعنى الا ان الخاتم اسم والختم مصدر كقولهم هو كريم
الطباع والطابع والختام والخاتم • وقال قتادة يمزج لهم بالكافور
ويختم لهم بالمسك وقال مجاهد المختوم مطين قوله ختامه اي
طينه مسك • قال ابن زيد ختامه عند الله مسك وختام الدنيا طين
وقرا الكسائي خاتمه بفتح التا بعد الالف والباقون بتقديمها
على الالف فوجه قراة الكسائي انه جعله اسما لما يختم به الكاس بدليل
قوله مختوم ثم بين الخاتم ما هو فروي عن الكسائي ايضا كسر التا
فيكون كقوله تعالى خاتم النبيين والمعنى خاتم رايحته مسك • ووجه
قراة الجماعة ان الختام هو الطين الذي يختم به الشي فجعله بدله المسك
قال الشاعر •
٭ كان مشعشعا من خمر بصرى ٭ نمته البخت مسدود الختام ٭
وقيل خلطه وما زجه • وقيل خاتمته اي مقطع شربه يجد الانسان فيه
ريح المسك قيل سمي المسك مسكا لان الغزال تمسه في سرته والماسكة
التحمل وحبس المال يقال رجل مسيك لتحمله ومسيك ماله والمسك الجلد
لامساكه ما فيه • والماسكة التي اخطات حافظتها فاصابت من مسكها
غير موضع الختان • والمسكة سوار من قرن او عاج لتماسكه • والمسكة
بضم الميم الشي القليل ما له مسكة عقل قوله وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون التنافس المغالبة في الشي النفيس يقال نفست به
نفاسة اي بخلت به والتنافس تفاعل منه كان كل واحد من الشخصين
يريد ان يستاثر به • قال البغوي واصله من الشي النفيس الذي تحرص
عليه نفوس الناس ويريده كل واحد لنفسه وينفس به على غيره
والمعنى وفي ذلك فليرغب الراغبون بالمبادرة الى طاعة الله تعالى وقال
مجاهد فليعمل العاملون كقوله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون
وقال عطا فليستبق المستبقون • وقال مقاتل بن سليمان فليتنازع
المتنازعون قوله ومزاجه من تسنيم التسنيم علم لعين في الجنة
قال الزمخشري التسنيم علم لعين بعينها سميت بالتسنيم الذي هو
مصدر سنمه اذا رفعه قال شهاب الدين وفيه نظر لانه كان من حقه
ان يمنع الصرف للعلمية والتانيث وان كان مجازيا ولا يقدح في ذلك كونه مذكر
الاصل لان العبرة بحال العلمية الا ترى انهم نصوا على انه لو سمي بزيد امراة
وجب المنع وان كان في هدري وجهان اللهم الا ان يقال ذهب بها مذهب
النهر ونحوه فيكون كواسط ودابق فصل التسنيم شراب ينصب
عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم • وقيل يجري في الهوى متسنما فينصب في اوانيهم
فيملاها • قال قتادة واصل الكلمة من العلو يقال للشي المرتفع سنام ومنه
سنام البعير وتسنمت الحايط اذا علوته • وقال الضحاك هو شراب اسمه
تسنيم وهو اشرف • قال ابن مسعود وابن عباس هو خالص للمقربين
يشربونها ويمزج لساير اهل الجنة وهو قوله تعالى ومزاجه من تسنيم عينا
يشرب بها المقربون • وعن ابن عباس انه سيل عن قوله تعالى من تسنيم قال
هذا مما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قوله عينا
نصبه اوجه احدها انه حال قاله الزجاج يعني من تسنيم لانه علم لشي بعينه

الاانه

الاانه يشكل بكونه جامدا الثاني انه منصوب على المدح قاله الزمخشري
الثالث انها منصوبة بيسقون مقدرا قاله الاخفش • وقوله
يشرب بها اي منها والبا زايدة او ضمن يشرب بمعنى يروى وتقدم
هذا مشبعا في هل اتى • قال البغوي لتقدير يشرب بها المقربون
صرفا قوله ان الذين اجرموا اي اشركوا يعني كفار قريش ابا جهل
والوليد بن المغيرة والعاص بن وايل من مترفي مكة كانوا من الذين
امنوا عمار وخباب وصهيب وبلال واصحابهم من فقرا المومنين
يضحكون استهزا بهم • وقوله من الذين امنوا متعلق بيضحكون اي
من اجلهم وقدم لاجل الفواصل قوله واذا مروا بهم يعني المومنين
بالكفار يتغامزون والغمز الاشارة بالجفن والحاجب اي يشيرون
اليهم بالاعين استهزا وقيل الغمز بمعنى العيب يقال غمزه اي عابه
وما في فلان غميزة اي ما يعاب به قوله واذا انقلبوا يعني الكفار
الى اهلهم انقلبوا فاكهين معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم ما تسو
وقرا حفص فكهين دون الف والباقون بها فقيل هما بمعنى وقيل فكهين
فرحين فاكهين ناعمين وقيل فاكهين اصحاب فاكهة ومزاح قوله
واذا راوهم يجوز ان يكون المرفوع للكفار والمنصوب للمومنين اي ان
الكفار اذا راوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان هولا لضالون
اي ياتون محمدا المختار يرون انهم على شي اي هم في ضلال في تركهم التنعم
الحاضر بسبب ثواب لا يدرى هل له وجود ام لا ويجوز العكس وكذلك
الضميران في ارسلوا عليهم والمعنى وما ارسلوا يعني المشركين عليهم يعني
المومنين حافظين عليهم يعني المومنين حافظين اعمالهم لم يوكلوا بحفظ
اعمالهم قوله فاليوم الذين امنوا فاليوم منصوب بيضحكون
ولا يضر تقديمه على المبتدا لانه لو تقدم العامل هنا لجاز اذ لا لبس بخلاف
زيد قام في الدار لا يجوز في الدار زيد قام ومعنى فاليوم اي يوم الاخرة يضحك
المومنون من الكافرين • وفي سبب هذا الضحك وجوه منها ان الكفار
كانوا يضحكون على المومنين في الدنيا بسبب ما هم من الضرر والبوس
وفي الاخرة يضحك المومنون على الكافرين بسبب ما هم فيه من انواع
العذاب والبلا • ومنها انهم علموا انهم كانوا في الدنيا على غير شي وانهم
باعوا الباقي بالفاني • ومنها انهم يرون انفسهم قد فازوا بالنعيم
المقيم ونالوا بالتعب اليسير راحة الابد • ومنها انهم دخلوا الجنة
فاجلسوا على الارايك ينظرون الى الكفار كيف يعذبون في النار ويرفعون
اصواتهم بالويل والثبور ويلعن بعضهم بعضا • ومنها قال ابو صالح يقال
لاهل النار وهم فيها اخرجوا ويفتح لهم ابوابها فاذا راوها قد فتحت
ابوابها اقبلوا اليها يريدون الخروج والمومنون ينظرون اليهم فاذا انتهوا
الى ابوابها غلقت دونهم فذلك سبب الضحك قوله على الارايك ينظرون
الجار متعلق بينظرون وينظرون حال من يضحكون اي يضحكون ناظرين
اليهم والى ما هم فيه من الهوان قوله هل ثوب يجوز ان تكون الجملة
الاستفهامية معلقة للنظر فتكون في محل نصب بعد اسقاط الخافض
بينظرون وقيل استيناف لا موضع له ويجوز ان يكون على اضمار القول اي
يقولون هل ثوب ومعنى ثوب اي جوزي يقال ثوبه واثابه قال
• ساجزيك او يجزيك عني مثوب • وحسبك ان يثنى عليك وتحمدي •
وادغم ابو عمرو والكسائي وحمزة لام هل في الثا • وقوله ما كانوا فيه حذف
اي ثوب ما كانوا وما موصول اسمي او حرفي • قال المبرد ثوب فعل من الثواب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)